

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 8- سورة المؤمنون | من الآية 72 إلى 03

عبدالرحمن العجلان

رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم او حينا اليه ان الفلك باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وفاضت النور فاسلك فيها - 00:00:00

اسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول واهلك الا من سبق منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون واذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي - 00:00:34

وقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين في هذه الآيات الكريمة تكملة لما ذكره الله جل وعلا في هذه السورة - 00:01:04

من قصة نوح عليه الصلة والسلام حيث انه مكت في قومه يدعوهم الى الله السنين الطوال ولم يستجب له منهم الا القليل ومع ذلك صبر وتحمل ما يأتيه منهم من الاذى في ذات الله - 00:01:41

ولم يجزع ولم يضجر حتى اذا تيقن انه لن يؤمن منهم الا من امن سأله جل وعلا النصر فاستجاب الله له قال رب انصرني بما كذبون فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا - 00:02:15

لما انزل الله جل وعلا عليه وخبره بأنه لن يؤمن من قومه الا من قد امن واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتعدس بما كانوا يفعلون - 00:02:49

عند ذلك دعا ولم يدعو عليهم العذاب وانما سأله جل وعلا النصر قال رب انصرني بما كذبون وتقديم لنا ان الباء في قوله بما كذبون تسمى باع السببية اي بسبب تكذيبهم اي - 00:03:14

يقول الله جل وعلا فاوحينا اليه اوحى الله جل وعلا اليه بارسال الرسول اليه ان اصنع الفلك اعمل سفينه ونوح عليه الصلة والسلام كان في وسط الصحرا مع قومه وليس حوله بحر - 00:03:47

اوحى الله جل وعلا اليه اصنع الفلك وتقديم لنا ان كلمة الفلك يطلق على الواحدة من السفن وعلى المجموعة قلت تطلق على الواحدة وعلى مجموعة السفن على المفرد وعلى الجمع - 00:04:18

ان اصنع الفلك اصنع السفينه فاخذ عليه الصلة والسلام في صنع السفينه قيل انه صنعوا وعملها في سنتين وارسل الله جل وعلا جبريل كما ورد يسده ويعلمه كيف يصنعها وصنعا - 00:04:43

سفينة كبيرة يطول ثلاث مئة ذراع وارض خمسين ذراعا وارتفاع ثلاثون ذراعا وجعلها ثلاث طبقات الطبقة الدنيا السفلی الوحوش والسباع والطبقة التي فوقها للحيوانات وبهيمة الانعام والطبقة العليا لم ين معه - 00:05:15

من الناس ان اصنع الفلك باعيننا فيما رأى من الله جل وعلا واطلاع وتوفيق وتشتت ووحينا بامرنا وتوجيه النبي الملك جبريل عليه السلام يوجه نوح كيف يصنع السفينه وكان نوح عليه السلام نجارا - 00:06:02

وقد عرفنا انه اول الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وانه واحد من اولى العزم من الرسل واولو العزم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى و Mohammad صلی الله عليهم وسلم فاذا جاء امرنا - 00:06:41

فما جاء امرنا بعذابهم باهلاك المخالفين وفار التنور بالماء التنور قيل المراد به التنور الذي يخرب به فجعل الله علامه لنوح عليه

السلام متى يركب السفينة اذا نبع الماء من التنور - 00:07:18

ومن المعلوم ان الله جل وعلا اغرقهم بماذا بالماء النازل من السماء والنابع من الارض اخذت تنبع وتزفر بالماء والمطر ينزل من السماء وتکاثر الماء ونوح عليه الصلاة والسلام في السفينة - 00:08:01

كلمة من هذا العذاب واهلك الله جل وعلا من في الارض كن لهم سوى من في السفينة مع نوح وفار التنور قيل المراد به التنور الذي يخرب به جعل الله - 00:08:29

علامة لنوح عليه السلام متى يركب السفينة اذا ظهر الماء من اسفل التنور وقيل المراد التنور سطح الارض اذا بدأ يفور بالماء اركب السفينة فاذا جاء امرنا وصار التنور فاسلك فيها اسلك - 00:08:51

اركب في السفينة وذلك ان الله جل وعلا حشر له الطير والوحش وشاعر الحيوانات مشاعر الحيوانات التي تنتج نتيجة التوالي او البيض دون ما ينتج عن القاذورات والفضلات فهذه لم تحمل مع نوح في السفينة كالبعوض - 00:09:20

ونحوها فحشر الله لنوح عليه السلام الحيوانات والطير والوحش والسباع فاخذ من كل امة من كل نوع من انواع الحيوانات ذكرها وانثى وحملهم في السفينة واسلك فيها ادخل في السفينة - 00:09:59

كما قال ابن عباس رضي الله عنهم اجعل معك في السفينة من كل زوجين اثنين من كل زوجين اثنين وفي قراءة من كل زوجين اثنين قرأ بالتنوين من كل وقرأ بالاضافة من كل - 00:10:34

من كل زوجين وعلى قراءة التنوين يكون المعنى من كل التنوين عوض عن المضاف اليه اي من كل امة زوجين اثنين ذكر وانثى من كل امة من كل نوع من انواع الحيوانات - 00:11:06

احمل ذكرا وانثى وعلى قراءة التنويم وعلى قراءة الاظافة من كل زوجين اثنين من كل زوجين هما امة الذكر والانثى اثنين هو المفعول به احمل فاسلك فيها من كل من كل زوجين - 00:11:35

احمل اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم وفي الاية الاخرى ومن امن وما امن معه الا قليل امر عليه الصلاة والسلام ان يحمل من كل نوع من انواع الحيوانات والطير والوحش - 00:12:06

والسباع ذكر وانثى وان يحمل اهله اولاده وزوجته الا من سبق عليه القول الهلاك من اهله وهم ابنته كنعان وزوجته ام ولده هذا هذان لم يؤمنا به وكان من المهلкиن - 00:12:36

وزوجة اخرى واولاده سلموا معه في السفينة واهلك يعني اهل بيتك زوجتك واولادك الا من سبق عليه القول سبق من الله جل وعلا القول الازلي بان واحدا من ولده وبان زوجته لا يؤمنون به - 00:13:11

فيهلكون مع الهاكلين فهلكوا كما قص الله جل وعلا علينا ذلك في سورة هود ونادي نوح ابنته و كان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكون مع الكافرين قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء. ابى ان يركب مع ابيه - 00:13:42

قال سعاوي الى جبل يعصمني من الماء. قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم. وحال بينهما الموج فكان من المغرقين الا من سبق عليه القول ولا تخطابني في الذين ظلموا - 00:14:08

الا من سبق عليه القول منهم يعني من اهلك ولا تخطابني في الذين ظلموا لا تخطابني بالدعاء لهم بالسلامة لا تدعوني في ان اؤخر العذاب عنهم لانه هذا حق العذاب عليهم - 00:14:37

فهي الله جل وعلا نوح عليه السلام بان يدعوا لقومه المهلкиن و منهم الابن والزوجة كما نهى الله جل وعلا عبده ورسوله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من يدعوا لعنه ابى طالب - 00:15:05

لما مات على الكفر والشرك وعلى ملة عبد المطلب التي هي ملة الشرك فاذا استويت انت ومن معك على الفلك واذا استويت بمعنى على اي اذا عنيت وركبت واستقررت على الفلك - 00:15:33

انت ومن معك من حق لهم الركوب في السفينة وقل الحمد لله امر من الله جل وعلا لنوح عليه السلام بان يحمد الله جل وعلا على النجاة الذي نجاه من - 00:15:58

الهلاك مع الهاكين وفي هذا تعلیم من الله جل وعلا لعباده لأن المرء يحمد الله جل وعلا على السلامة اذا سلمه الله جل وعلا من المکروه الذي حل بالظالمین ولا يشمت بالهاكين - [00:16:22](#)

والشماتة ليست من صفة المؤمن وانما المؤمن يحمد الله جل وعلا الذي انجاه وقل الحمد لله الذي نجانا ولم يقل جل وعلا فقولوا الحمد لله بل امر نوحا عليه السلام وفي هذا تشریف وتکریم لنوح عليه السلام بانه يکفي منه اذا حمد الله - [00:16:47](#)

جل وعلا عن نفسه وعمن معه في السفينة الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمین سلمنا من الهلاك معهم وابعدهم عنا وابعدنا عنهم قال بعض المفسرین استوائه على السفينة استواؤه على السفينة - [00:17:15](#)

في وسط البحر مع الامواج التي تقلب السفينة هل في هذا نجاة محققة والله جل وعلا قال وقل الحمد لله الذي نجانا هل نجا وهو في وسط البحر في وسط الماء - [00:17:47](#)

المؤرق الذي بلغ الى قمم الجبال ولم يبق وحش ولا طير ولا صغير ولا كبير الا هلاك والسفينة من صنع بشر من صنع نوح عليه السلام هل يضمن بها السلامة - [00:18:09](#)

نعم لأن الله جل وعلا هو القائل له ذلك وهو جل وعلا يعلم سلامتهم والا فالمرء اذا دخل البحر وركب ينجو وقد لا ينجو لكن الله جل وعلا هو الذي علمه ذلك. وهو يعلم نجاته يقينا - [00:18:29](#)

انه والمتصرف جل وعلا اذا استویت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمین والمؤمن يتعلم من اداب القرآن واخلاقه اذا ركب يحمد الله جل وعلا - [00:18:53](#)

واذا نزل يدعوا الله جل وعلا ان ينزله المنزل اللائق المناسب والله جل وعلا علم نوحا ماذا يقول اذا ركب واستوى وعلمه ماذا يقول اذا نزل فقال وقل ربي انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزليين. وقل يقول الله جل وعلا له وقل - [00:19:17](#)

ربي انزلني منزلا وفي قراءة منزلا وقل ربي انزلني منزلا مباركا نزلا فيه البركة او منزلا اي مكان نزول مبارك منزلا على انه مصدر او منزلا على انه اسم مكان - [00:19:45](#)

وانت خير المنزليين. فيه ثناء على الله جل وعلا وهكذا اذا دعا المؤمن ان يثنى على الله جل وعلا بما هو اهله ويستدر كرم الله جل وعلا في ثناء عليه سبحانه وتعالى لانه جل وعلا هو اهل الثناء والمجد - [00:20:24](#)

وانت خير المنزليين انت سبحانك الذي نعطي النزل الحسن اللائق يقول الله جل وعلا ان في ذلك لایات اي في هذا الصنيع وهذا العمل لایات حجج وعبر ومواعظ لمن كان له قلب - [00:20:52](#)

ان جاء الله جل وعلا لمن امن به ترغیب في الايمان ودعوة اليه اهلاك الله جل وعلا للظالمین الكافرین تحذیر من ذلك وتنفير منه فيه بشارة لمحمد صلی الله عليه وسلم - [00:21:23](#)

لان الله سينصره ويؤیده وفيه نذارة وتخویف للكفار لانهم ان لم يؤمنوا بمحمد صلی الله عليه وسلم واستمروا على كفرهم حل بهم كما حل بمن قبلهم من الكفار ان في ذلك لایات وان كنا لمبتلين - [00:21:44](#)

وان كنا لمبتلين يعني لمختربین يختبر الله جل وعلا عباده وبيتلیهم بالنعم وبيتلیهم بالمصابیب وبيتلیهم بالتخویف بالعذاب والله جل وعلا يعلم ما العباد عاملون قبل ان يخلقهم ولكنه جل وعلا يعمر ذلك معهم - [00:22:14](#)

لاقامة الحجة عليهم قد يقول قائل المخترب يختبر اذا كان لا يعلم ما النتیجة لظهوره له النتیجة كما يختبر الطالب في الامتحان يختربون لانهم لا يدری هل يجيئون اجابة سیدة فینجحون - [00:22:42](#)

هؤلاء يجيئون فلا ينجحون لكن الله جل وعلا لا تخفي عليه خافية فلما يختبر العباد نعم يختبرهم جل وعلا لاقامة الحجة عليهم ولیظهر اثر هذا الامتحان الذي يستحقون عليه الثواب او يستحقون عليه العقاب - [00:23:13](#)

وكما ان الله جل وعلا يرسل الرسل وينزل الكتب لاقامة الحجة على العباد وان كنا لمختربین اي لمختربین قوم نوح بارساله اليهم قول مختربین لهم بارسال الرسل اليهم ليظهر المطیع - [00:23:46](#)

والعاصي من الناس ظهورا يستحقون عليه الثواب ويستحقون عليه العقاب المطیع يستحق الثواب بطاعته والعاصي يستحق العقاب

بمعصيته وكما قال الله جل وعلا ولقد تركناها اية فهل من مذكر يعني فيها ذكرى واتعاظ - [00:24:12](#)

هذه الايات التي ينزلها الله جل وعلا ببيان مآل الطالبين الكافرين. وان الله جل وعلا وان امهالهم فانه لن وقد امهد قوما نوح عليه الصلاة والسلام تسعمائة وخمسين سنة يدعوههم نوح عليه السلام - [00:24:49](#)

ولم يستجيبوا ولم يعادلهم الله جل وعلا بالعقاب والعقوبة والهلاك لما مضى الوقت الذي قدره الله جل وعلا لامهالهم اهلكهم كما هو واضح من هذه الايات الكريمة وانجى نوح عليه السلام ومن معه في السفينة - [00:25:16](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:25:42](#)